

القرآن الكريم على مستوى شخصي دائماً ما اجد فيه ضالتي، وهو الملاذ مع آل البيت الآمن الذي بهما التجأ في محنتي. وفي القرن العشرين اصبح السلاح الاقوى والوسيلة التي ترجح بها كفة على كفة سواء في السياسة و الاقتصاد او ميادين القتال او منابر الفكر والثقافة والحوار او صراع المذاهب والاديان هي الاعلام!!.

نعم انه الاعلام القوة الضاربة في كل ساحة وميدان وقد كان قوة عبر الازمان الا انه اليوم توهج وبلغ ذروة سنام مجده. الكل على اعتاب بابيه يطلب القرب من جنبه فالسعيد من رضي عليه الاعلام واخو الشقاء من صد عنه الاعلام. هذا هو الحال، لذا لم يكن من السهل ان اقتنع انه لم يُذكر في القرآن، فالقرآن عصمتنا والامان مستحيل ان يدعنا في غياهب الجب هائمون في القفار بلا دليل.

لكنها الحقيقة ان لفظ الاعلام لم يُذكر في القرآن، ويرغم هذا أصر ان الاعلام موجود في القرآن. لا تستعجل ودعني اعود بك الى العصر الجاهلي كم من القصص بلغتنا عنهم قصص الغرام وقصص البطولة والملاحم العظام امجاد لا امم وحالات انكسار كلها بلغت وتناقلتها الاجيال بالاعلام لكن ما الوسيلة انه الشعر.

ان الشعر كان وسيلة الاعلام كما ان المذياع والتلفاز والصحف والانترنت اليوم هم صورة من صور وسائل الاعلام. وكما ان هناك اعلام فلا بد من اعلامين في الصحافة يقال صحفي وفي الاذاعة يقال مذيع وفي الشعر قيل شاعر.

من هنا كانت البداية من الشعراء فالقرآن ذكر لنا حالهم ولم يذكر لنا موقفه من الشعر اذا الاعلام لا يختلف عاقل انه سلاح ذو حدين قد يكون بناء وقد يكون هدام وفي كل الاحوال هو جماد بدون اعلامين اذا لم يكن بالضرورة ان يخبرنا الحق عن الاعلام فهو جماد بينما كان لزاما ان ينهنا على حال الاعلامين لانه بهم قد يكون الاعلام نعمة على المتلقي وقد يكون نقمة فقال الحق الشعراء يتبعهم الغاؤون الم ترى يهيمنون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذنب ءامنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

هذا التحذير القرآني الذين غفلنا عنه هو ما اوقعنا في كثير من المحن والمآزق، نعم فالحال حال الغوين تجد احدهم يتابع قناة افلام - ولا ضير - ويكتب في تويتر تغريدة دينية ويبحث في الفيس عن صورة اكمل الفراغ ويبعث عبر الواتساب خبر عاجل بلغه عبر البلاك بيري دونما ان يتبين او يتحقق.

بعد ان عرفة حال الشعراء اخي الانسان في القرآن ولا يخفى عليك حالنا وحال كل منتسب للاعلام حالة اصدق ما يقال عنها انها غواية. أما أن لنا ان نوقف هذه الغواية ولنجم انفسنا عن اتخاذ المواقف بناء على ما يصل الينا من الاخبار دونما ان نتحقق او نتبين بما يقطع الشك باليقين.

موجة الربيع العربي يعوي الثوار ويعوي النظام ونحن في مكان غير المكان فلماذا اتخذنا المواقف وصادقنا على القرار دونما تبين. ان اية التبين ( اذا جاءكم فاسق بنبأ ... ) سوف تُحاج كل صاحب قرار يوم لا ينفع مال ولا بنون هكذا اعتقد واطلب منك ان تتامل قول علي ابن ابي طالب عليه السلام في الفتن يقول كن في الفتن كالناقة اللبون لا ظهر يُركب ولا ضرع يُحلب.

تريد ان تكون صاحب قرار وتتخذ موقف معا او ضد التيار عليك بشد الرحال الى المكان المعني بالقرار وتبين بما يكون لك حجة أما ان تقول سمعت او قرأة او شاهدت عبر وسائل الاعلام فقد يكون كل هذا افلام او ان تقول حدثنا الثقة الشيخ فلان عن الثقة اعلام السلطان فتذكر يوم يتبرأ الذين أتبعوا من الذين اتبعوا. هذا وصل اللهم على محمد وال محمد.

كاتب المقالة : عبدالرزاق العمودي

تاريخ النشر : 28/01/2013

من موقع : أنا زيدي |

رابط الموقع : <http://www.anazaidi.net>